موجة قصف وتدمير عشوائي جديدة في حلب

منذ بداية شهر أيار/ 2015 لاحظت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قيام القوات الحكومية بتصعيد هجماتها على أحياء مدينة حلب الواقعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة.
سجلنا في قرابة خمسة عشر يوماً أكثر من 81 قنبلة برميلية ألقاها الطيران المروحي الحكومي، كما قصف الطيران الحكومي الحربي أكثر من 92 صاروخاً، بينما تجاوز عدد صواريخ أرض – أرض قصيرة المدى التي قصفتها القوات الحكومية 20 صاروخاً، استهدفت معظمها أحياء سكنية، ولم تستهدف مطلقاً منشآت أو مسلحين، والدليل الصارخ على ذلك أن 98% من ضحايا هذه الهجمات هم من المدنيين، ونصفهم تقريباً من النساء والأطفال، ولم تظهر الصور أو الفيديوهات أو روايات الأهالي وجود منشآت أو آليات عسكرية في المناطق التي تم استهدافها، إضافة إلى أن الاستهداف يتم غالباً عبر القنابل البرميلية التي تلقى من ارتفاع يقارب 5000 متراً، وتسقط بحسب مبدأ السقوط الحر، ويتلاعب بها الهواء.

خلفت عمليات القصف العشوائي مقتل 127 شخصاً، مسجلين لدينا بالاسم والصورة والتاريخ ومكان وزمان الوفاة، بينهم 24 طفلاً، و12 امرأة، وذلك منذ 1/ أيار/ 2015 حتى 16/ أيار/ 2015.
استهدفت الهجمات الأخيرة العديد من المراكز الحيوية كمدرسة شبيبة البعث في حي القاطرجي، ومدرسة بلدة خلصة الابتدائية في بلدة خلصة، ومقر الطبابة الشرعية في حي السكري، ومسجد عثمان في حي بعيدين ومنظومة الإسعاف الطبي في حي جب القبة، إضافة إلى المركز الصحي في حي الصالحين. جميع تلك المراكز الحيوية أثبتت التحقيقات التي أجرتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان كونها مراكز مدنية خالية من التجمعات العسكرية.

أبرز تلك الهجمات العشوائية:
يوم الجمعة 1/ أيار ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلة برميلية على حي الصالحين، استهدفت أحد الأبنية السكنية، ما أدى إلى مقتل 8 أشخاص، بينهم 3 أطفال.

يوم الجمعة 8/ أيار ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلتين برميليتين على جمعية الكهرباء الواقعة على أطراف بلدة كفرناها، تسبب ذلك بمقتل 5 مدنيين، بينهم طفلان وسيدة.

يوم الثلاثاء 12/ أيار ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلة برميلية على منطقة دوار جسر الحج؛ تسبب ذلك بوقوع مجزرة كبيرة راح ضحيتها 30 مدنياً، بينهم طفلان وسيدة.

يوم الأربعاء 13/ أيار استهدف الطيران الحربي الحكومي سوق بلدة العيس في ريف حلب الجنوبي بأربع قنابل موجهة؛ تسبب ذلك بمقتل 30 مدنياً، بينهم 6 أطفال، وسيدتان.

يوم الأربعاء 13/ أيار استهدف الطيران الحربي مدرسة بلدة خلصة الابتدائية بصاروخ فراغي أثناء الدوام الرسمي؛ ما تسبب بمقتل 9 أطفال من عائلة ظاظا.

الاستنتاجات والتوصيات:

بحسب القانون الدولي الإنساني تُعتبر الهجمات العشوائية أو المتعمدة أو الغير متناسبة، هجمات غير مشروعة، وإن استهداف القوات الحكومية للأحياء السكنية لهو استخفاف صارخ بأدنى معايير القانون الدولي الإنساني وقرارات مجلس الأمن الدولي، ويشكل القصف العشوائي عديم التمييز خرقاً للقانون الدولي الإنساني، ويرقى الفعل إلى جريمة حرب.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

1. إلزام النظام السوري بتطبيق القرار 2139، وبعد مرور أكثر من عام على صدور القرار لم تتوقف الهجمات العشوائية للقوات الحكومية يوماً واحداً.
2. يجب فرض حظر تسليح شامل على الحكومة السورية، نظراً لخروقاتها الفظيعة للقوانين الدولية ولقرارات مجلس الأمن الدولي.
3. اعتبار الدول التي تورد الأسلحة للقوات الحكومية، والتي ثبت تورطها بارتكاب جرائم بحق المدنيين، شريكة في ارتكاب تلك الجرائم، إضافة إلى جميع الموردين والموزعين.

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان